

تهدف في النهاية إلى الكشف عن خطل ما أسماه بلغة (المعلم) أو (السيد) وهو يعني (لغة الميتافيزيقيا الغربية) من خلال إتقان منطقتها ومن ثم طرح الأسئلة عليها للإطاحة بمفهوماتها من داخلها وليس من خارجها<sup>(٥٠)</sup>. وبارساء دريدا لهذه المقولات الثلاث استطاع أن يبني استراتيجية خاصة بالقراءة المتميزة مواجهاً النصوص بحرية تامة دون التقييد بالبحث عن البؤر والمراكز، منتقلاً بين داخل النص وخارجه، بحثاً عن التوترات والتناقضات، وسط شبكة اللغة والنص والدلالة، ومؤكداً على مقولة الكتابة عوضاً عن الكلام. يقول دريدا في هذا السياق:

"ما يهمني في القراءات التي أحاول إقامتها ليس النقد من الخارج،

وإنما الاستقرار أو التموضع في البنية غير المتجانسة للنص، والعثور على توترات، أو تناقضات داخلية، يقرأ النص من خلالها نفسه، ويفكك نفسه بنفسه... وأن يفكك النص نفسه بنفسه، فهذا يعني أنه لا يتبع حركة مرجعية- ذاتية، حركة نص لا يرجع إلا إلى نفسه، وإنما أن هناك في النص قوى متنافرة تأتي لتقويضه وتجزئته"<sup>(٥١)</sup>.

وبهذا يعلي دريدا من شأن التعدد والاختلاف في المعاني شأنه في ذلك شأن أصحاب نظريات التلقي، ويلغي الحضور والتعالى الذي كان سمة الميتافيزيقيا الغربية، ليحل محلها انفتاح القارئ على الحوار مع اللغة، فتفتتح بذلك شهية النقد ونقد النقد.